بسم الله الرحمن الرحيم

تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك.

وقد دل على إيضاح هذا الأدب نصوص كثيرة:

منها: قول الله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ} [الحجرات:10]

ومنها: ما جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

ومنها: ما ثبت عن أبي أيوب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

ومنها: ما جاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس، فيغفر الله لكل امرئ لا يشرك بالله شيئًا، إلا امرأً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا».

ومنها: ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار».

ومنها: ما جاء عن أبي خراش السلمي الصحابي رضي الله عنه: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه».

ومنها: ما جاء من حديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم».

ففي هذه النصوص الكريمة نهي صريح وتحذير بليغ يحمل الرحمة للمسلمين ذكورًا وإناثًا لئلا يقعوا في جريمة الهجران التي تتنافى مع أخلاق أهل الإيمان، وتتفق مع صفات أهل الفسق والعصيان، فيجب على المسلم العاقل أن يرحم نفسه، وذلك بالإحسان إلى إخوانه المسلمين بشكر المحسن منهم على إحسانه، والتجاوز عن المسيء منهم، وكظم الغيظ عن صاحب الزلة احتسابًا لوجه الله، وحرصًا على بقاء رابطة الإيمان قوية متينة بين المسلمين والمسلمات، وخوفًا من الوعيد الشديد الذي يترتب على الهجران المنهي عنه شرعًا.

أما هجر أصحاب البدع لاسيما أهل البدع المكفرة أو الخطيرة على أمة الإسلام فليس من هذا الباب، وإنما هو مأذون به شرعًا زجرًا لأهل البدع وتطبيقًا لقانون الولاء والبراء في الإسلام فيهم.

وإلى هذا الأدب أشار الناظم بقوله:

وَلا يَحِلْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَا .. أَخَاهُ مِنْ فَوْقِ ثلاثِ أُثِرَا

[الأفنانُ النَّديَّةُ شرحُ منظومةِ السُّبُل السَّويَّة، للعلامة زيد المخلي رحمه اللهَ، (7/ 316-314)]

تحريم الهجران

بين المسلمين

فوق ثلاثة

زيد بن محمد بن هادي المدخلي

miraath.net
ميراث الأنبياء
حقوق الطبع محفوظة
Miraath.Net

من اصداراتنا

ميراث الأنبياء